سر صناعة الإعراب

جميع العرب على مراعاتها وتخوف اللبس فيها وإنما يقولها قوم هم من القلة بحيث لا يعتدون خلافا فضلا عن أن تجتمع العرب كلها قاطبة على تخوف الإشكال في لغتهم فأما قوله عز اسمه (وتظنون باﷲ الظنونا) و (فأضلونا السبيلا) فإنما ذلك على إشباع الفتحة للوقف على رؤوس الآي كما قرأت القراء (والليل إذا يسر) و (ذلك ما كنا نبغ) فحذف الياء في هذا ونحوه في الوقف إنما هو لرؤوس الآي وتشبيههم إياها بالقوافي في نحو قول زهير .

(ولأنت تفري ما خلقت وبعض ... القوم يخلق ثم لا يفر) .

يريد يفري وكذلك أيضا من قرأ (السبيلا) و (الظنونا) إنما هو مشبه بوقوفهم على القوافي في نحو قول جرير .

(أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا)